العَصَبِية القَبَلِية وأثرها في حُكم الأندلس

(عَهد الولاة والإمارَة)

(٩٥ – ٣٠٠ هـ / ٧١٣ – ٩١٣م)

أ.د. مثنى فليفل الفضلي

م. م . مهى عداي سلمان

العَصَبِية القَبَلِية وأثرها في حُكم الأندلس
(عَهد الولاة والإمارَة)
(٩٥ – ٣٠٠ هـ / ٧١٣ – ٩١٣م)

أ.د. مثنى فليفل الفضلي

م. م . مهى عداي سلمان

الملخص :

العصبية من أشد الأزمات التي صادفت الأندلس بعد دخول المسلمين الفاتحين إليها لما تحمله من تأثير سلبي على إستقرار الأوضاع وخاصة السياسية منها في المنطقة بتلك الحقبة.

فقد شغلت الولاة وعمالهم في الأندلس, بحثاً عن إيجاد الحل المناسب لفك النزاعات العصبية والعرقية التي أدت بالنهاية الى إضعاف شوكتهم وفسح المجال لإعدائهم في إسترجاع الأراضي التي فتحها المسلمين , كما أثر ذلك سلباً على إهتمامهم بالجهاد لنشر الإسلام فضلاً عن الضائقة الإقتصادية التي حلت بالمنطقة .

المقدمة

تعد الصراعات القبلية من أشد الصراعات التي تؤثر في الكثير من الأحيان على إستقرار الأوضاع بكل مجالاتها وخاصة السياسية منها , وهذا ما لوحظ في دراستنا للعصبية العربية في الأندلس , إذ أننا وجدنا كلما تأزمت الأوضاع السياسية لسبب أو لأخر تطفو على السطح تلك العصبية , وهذا ما لمسناه في التاريخ الأندلسي للفترة التي نحن بصدد بحثها .

ومن ابرز تلك الصراعات صراع القيسية واليمنية الذي شغل المسلمين في تلك المنطقة , وساهم في خسارتهم للأراضي التي فُتِحت وإسترجعها الإسبان لحضيرتهم .

لم يأت هذا الصراع من فراغ , إنما كانت له أسباب تساعد على إتقاده

من أهمها سياسة الخليفة وأتباعه من الولاة الذين قدموا الولاء والطاعة بشكل أعمى.

ولمعرفة الآثار السلبية التي خلفتها العصبية القبلية سوى على سياسة الدولة الفتية في الاندلس او على حياة المجتمع بشكل خاص، من خلال دراستي للموضوع الذي تضمن عدة محاور تناولت فيها مراحل نشؤ الصراع واسبابه حسب الحقبة التاريخية، وهي: العصبية القبلية في اللغة والاصطلاح ،ملامح العصبية في التاريخ ،بداية العصبية في الاندلس، سياسة الولاة وأثرها في العصبية، بين الجند الفاتحين والشاميين ، عصبية الولاة وتاثيرها على المجتمع، دور العصبية في حكم عبدالرحمن بن معاوية.

العصبية القبلية في اللغة والإصطلاح :

كانت العصبية ومازالت من أخطر المظاهر الإجتماعية التي فرضتها البيئة على الإنسان منذ القدم , فقد رافقته خلال تطور مراحل حياته , على أساس أنه شعور بالإنتماء إلا أنه تحول الى إستحكام ذهني ساهم بإندفاعه تجاه الدم والنسب ثم الأحلاف حتى غدت المؤثر الطبيعي والدائم للصراعات والفتن بصورها المتعددة .

ولأهمية هذه الظاهرة وجب التعرف على معناها باللغة والإصطلاح .

العصبية في اللغة :

مشتقة من العصب وهي الطي والشد . وعصب الشئ يعصبه عصباً, طواه ولواه, وقيل الشدة, والتعصب , والمحاماة , والمدافعة .

والعصبة : الأقارب من جهة الأب, وعصبة الرجل: أولياؤه الذكور من ورثته سموا بالعصبة لإنهم عصبوا بنسبه, أي أحاطوا به, فالأب طرف, والعم جانب والأخ جانب, والجمع : سموا عصبة, والعرب تسمي قرابات الرجل: أطرافه, ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت سموا عصبة , وكل شئ إستدار بشئ فقد عصب به[١] .

والعصبة العصابة: الجماعة, ومنه قوله تعالى { ونَحنُ عُصبَة ... }[٢]

وعصب :شديد, ومنه قوله تعالى {هذا يَومٌ عَصِيب...}[٣]

العصبية في الإصطلاح :

هي النصرة على ذوي القربى, وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم, أو تصيبهم هلكة... وهذا من باب الولاء والحلف, إذ نصرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه.[٤]

كما عبر عنها بأنها رابطة إجتماعية سيكولوجية (نفسية) شعورية ولا شعورية مما ترابط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطاً مستمراً يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد اولئك الأفراد كأفراد أو جماعة [٥].

وهي التلاحم بالعصب أو الإلتصاق بالدم والتكاثر بالنسل ووفرة العدد والتفاخر بالغلبة والقوة والتطاول[٦] .

فسرت بأنها رابطة دم أو تكاتف إجتماعي أو تضامن قبلي [٧]. وكل تلك التفسيرات إنما تدور حول محورين هامين هما: الإجتماع أو النصرة,حيث يمثلان صلب العصبية [٨].

ملامح العصبية في التاريخ :

لم يُعرف تاريخ محدد للعصبية, إلا أنها وُجِدت في مرحلة الجاهلية[٩], وهي الحقبة الزمنيةالتي عاشها الإنسان قبل الإسلام,كون النظام الإجتماعي عند العرب في تلك الحقبة واسع,وتتمثل هذه السمة في قبوله لإنضمام أفراد للقبيلة لاتنتمي الى أبيهم[١٠]

وقد تعامل الإنسان مع الحياة على انه إسلوب متطور يتخذ منه وسيلة للتعبير عن إنتمائه للقبيلة وإن تعددت مظاهرها إلا أن التعصب للنسب ظل يتصدر قائمة بقية العصبيات, حيث يتبع منهج القبيلة في العادات والتقاليد المتوارثة عنها,

فالنظم القبلية سيادة في حقبة الجاهلية في بلاد العرب إلا أنها بقيت مهيمنة في العصر الإسلامي,بسبب الإنحرافات الجوهرية عن نهج النبي (صلى الله عليه وسلم) فالدولة على عهده وعهد الخلفاء الراشدين مالت الى كبح جماح العصبية القبلية والتضييق عليها وحصرها في جوانبها الإيجابية فقط تماشياً مع الدين الحنيف على أن يتم القضاء عليها بشكل هادئ وبواسطة التدرج شيئاً فشيئاً في المجتمع الإسلامي حتى تستوعب

الحكمة ويهضم الصيغة الإجتماعية الجديدة التي تهمل الروابط العرقية[١١].غير أن قيام الدولة الأموية أفسد المسيرة, فمع وصول معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ /٦٦٠- ٦٨٠م)[١٢]. الى سدة الحكم عادت الروح الى العصبية من جديد لما عُرِفَ عن الفرع الأموي شدة عصبيته دوناً عن الفروع القرشية, حيث لعبت تلك العصبية دوراً في ترسيخ حكمها وإرساء دعائمه, فضلاً عن إبتكار معاوية لفكرة ولاية العهد التي أضافت نمطاً جديداً لها وقد ميزوا العرب في دولتهم عن غيرهم بالمناصب القيادية الهامة مما ساهم في إضفاء روح العصبية في كيان دولتهم [١٣] .

وقد شملت هذه العصبية بلاد الأندلس التي عانى لأجلها الفاتحين الكثير من المخاطر والأهوال وما إن بدأ عهد الولاة(٩٥-١٣٨هـ /٧١٤-٧٥٥م)[١٤] وتعاقبوا على حكمها عدد منهم, وبإنشغالهم في التصدي لصراع العصبية, جعلوا عوامل الضعف والإنحلال تنخر في المجتمع الإسلامي وتفتك به .

بداية العصبية في الأندلس :

عهد الولاة هي الحقبة الزمنية التي تبدأ بمغادرة موسى بن نصير[١٥](ت٩٧هـ/٧١٥م) الأندلس متوجهاً الى مركز الخلافة في دمشق سنة(٩٥هـ/٧١٤م), وينتهي بوصول عبدالرحمن الداخل(١٣٨- ١٧٢هـ/٧٥٥–٧٨٧م)[١٦] الى الأندلس, وقد تميز هذا العهد بخصائص كثيرة كان أبرزها النعرات القبلية التي ظهرت نتيجة الإنعكاس الطبيعي لما يبدر من خلافة دمشق, بالتزامها لسياسة التعصب القبلي حتى وجدت التناقضات القبلية والعنصرية طريقها الى الإنفجار[١٧] .

وتقع مسؤولية إذكاء روح العصبية في بلاد الأندلس الى الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م)[١٨] الذي أعلن محاربته لآل موسى بن نصير وسحق أتباعه, فكان هدفه الأول منها هو عبدالعزيز بن موسى بن نصير[١٩]حاكم البلاد بأمر من أبيه[٢٠] .

سياسة الولاة وأثرها في العصبية:

يتم إختيار الولاة على أساس الولاء والطاعة للخليفة بالدرجة الأولى وما يتبعها من تطبيق أعمى لأوامره, وقد تولى أمر الأندلس بعض القادة الطموحين الذين حرصوا على تحقيق أهداف الخلفاء الأمويين بشكل خاص فعمدوا لسياسة تقربهم منهم حتى ظهرت آثارها السلبية في إذكاء نيران العصبية القبلية نتيجة ميلهم الى فريق دون آخر[٢١] .

بدأت بوادر العصبية بين العرب أنفسهم في عهد الخليفة يزيد الثاني بن عبدالملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م)[٢٢] حينما اظهر ميوله نحو الإتجاه القيسي المعروف بعصبيته الشديدة خلافاً لاسلافه الذين جمعهم مع الإتجاه اليمني نوع من التعاون[٢٣].

وكان يتم إختيار ولاة المغرب على أساس هذه العصبية والذين بدورهم يختارون ولاة الأندلس لكونها تابعة للشمال الأفريقي من الناحية السياسية والإدارية, وما أن تولى شخص القيسية إلا وقَدَمَ قومه وآثرهم على اليمنية فيكون سبباً في إثارة النزاع والقلاقل والفتن[٢٤].

وقد إتجه بعض الولاة الى إيجاد نوع من الأساليب للقضاء على العصبيات والصراع المرير بين الفئات, أمثال عنبسة بن سحيم الكلبي[٢٥] , حيث مرت البلاد على عهده بمرحلة دقيقة من الصراعات العصبية فضلاً عن صراعات العرب والبربر في نفس الوقت.

إلا انه إنحرف عن طريق الحياد, فتعصب لليمنية الكلبية وقد تبعه في تلك السياسة عذرة بن عبدالله الفهري [٢٦] ,ويحيى بن سلامة العاملي [٢٧], خلال مدة حكمهم التي إستمرت من (١٠٣-١١٠هـ) [٢٨] .

لم ينسى القيسية تعصب الولاة اليمنية لإنها قبيلة موغرة الصدر بطبيعتها, فظلت تنتظر الفرصة المؤاتية للرد على اليمنية في الوقت المناسب[٢٩].

كان دخول عبيدة بن عبدالرحمن السلمي(١١٠هـ/٧٢٨م)[٣٠] الى القيروان بتولية من الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥– ١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م) على بلاد المغرب والأندلس

, فمنح القيسية الدعم والحماية لما تميز به من تعصب للقيسية والتحامل على عمال سلفه[٣١],

وأبرز من تولى إدارة الأندلس في عهده الوالي حذيفة بن الأحوص[٣٢]،ثم الهيثم بن عبيد الكلابي(١١٢هـ/٧٣٠م)[٣٣], وقد لقي اليمنيون خلال عهدهم بلاء عظيم حتى ضاق بهم فأثارهم ودفعهم الى العصيان بشكل علني, وقد أنكر الخليفة هشام بن عبدالملك عليه ذلك بالرغم من أن له إتجاه قيسي, فقد أنزل فيه عقاباً صارماً[٣٤].

فقد كان عهد هيثم الكلابي بداية لخصومة واضحة بين القيسية واليمنية التي إستمرت لسنوات عديدة وأضحت سبباً لنهاية وسقوط الدولة الأموية في المشرق الإسلامي عام ١٣٢هـ/ ٧٥١م[٣٥].

العصبية بين جند الفاتحين والشاميين :

على الرغم من إنشغال المسلمين في الأندلس بالجهاد ضد النصارى وصد هجمات البربر إلا أنهم ظلوا يحملون في داخلهم نبرة القبلية والعنصرية التي حاربها الإسلام مما زالوا يحتفظون في ذاكرتهم بأسباب الصراع المستمر بين عرب الشمال وعرب الجنوب في العهود القديمة.

كان من دوافع الصراع القبلي بين المسلمين, المنازعات القائمة بين بلاد الحجاز وبلاد الشام, ويتحمل خلفاء بني أمية مسؤولية كبيرة في زيادة شدة العداء , فقد كانت ورقة رابحة لتقوية نفوذهم والقضاء على خصومهم فنجد الصراع بين المسلمين أخذ بعداً آخر ليشهد المآسي والمذابح، وخير دليل واقعة الحرة(٦٣هـ/٦٨٢م) [٣٦] ,التي أنهى بها الأمويين بصورة دموية على ثورة لسكان المدينة المنورة ومن ضمن الضحايا عدد كبير من حفظة القرآن والصحابة والتابعين, وعلى إثرها فر أغلب سكانها مع موسى بن نصير الى الأندلس وصدورهم موغرة ضد خلفاء بني أمية, فكانوا الفئة الأكثر(اليمنية) في الأندلس, لذلك لم تشهد الأندلس صراعات قبلية بداية فتحها [٣٧] .

بدأت الفتنة فيها حين إستعان والي الأندلس عبدالملك بن قطن(١١٥هـ/٧٣٣م)[٣٨] بالقائد بلج بن بشر(١٢٣هـ/٧٤١)[٣٩], وقواته المحاصرة في سبته[٤٠], للتصدي

لهجمات البربر حيث زاد موقف عبد الملك وأتباعه حرجاً لعدم إستطاعتهم صد الهجمات, وكان هناك إتفاق بين الطرفين في حال تم القضاء على البربر يعودوا الى سبتة, وأخذ منهم بعض الرهائن تنفيذاً لذلك وإحتجزهم في الجزيرة الخضراء[٤١]

لإن نفوس الكثير من عرب الأندلس كانت تضج بالحقد والكراهية للأمويين ولأتباعهم الشاميين, كما ان عبدالملك كان يخشى سلطانه منهم فيما لو بقوا في الأندلس[٤٢] .

عصبية الولاة وتأثيرها على المجتمع :

كانت الأندلس مسرح لشتى أنواع الصراعات وإن اختلفت في تسميتها إلا أنها تصب في بودقة واحدة هي العصبية القبلية التي أنهكت القوى البشرية وأثرت على الحملات الجهادية وساعدت على إنهاء حكم الدولة الأموية.

وبعد الفتنة التي عمت الأندلس نتيجة صراع عبدالملك بن قطن وبلج بن بشر وتسلم زمام الأمور ثعلبة بن سلامة العاملي[٤٣], ومعاملته السيئة لأفراد مجتمعه, لذا وصلت صيحات الضجر والتذمر للخليفة هشام بن عبدالملك في دمشق وعلم بأنباء الفساد والإضطرابات في أفريقية وفي الأندلس عن طريق مجموعة من الأبيات الشعرية التي كتبها أبو الخطار[٤٤], حث فيها على إصلاح الأحوال في الأندلس والإنتقام ممن نشروا الفتنة[٤٥], فعرف انه رجل من كلب , فأمر والي أفريقية حنظلة بن صفوان (ت١٢٤هـ/ ٧٤١م) أن يولي أبو الخطار على الأندلس فسيره إليها[٤٦].

كان أبو الخطار أحد الأشخاص الذين نالوا الذل والهوان بسبب العصبية على يد عبيدة بن عبدالرحمن السلمي[٤٧], لذا قاد البلاد على أساس الحياد الإيجابي الذي لم يستمر طويلاً , فقد كان من الممكن القضاء على التعصب القبلي إلا أن الوالي الجديد بدأ يتعصب لليمانية وإعتزل قيساً[٤٨].

إن السبب الذي دفعه للتخلي عن الحياد في إدارة الأندلس , سبباً بسيطاً هو نتيجة لخلاف رجلين أحدهما من كنانة من الشام والآخر من قبيلة كلب اليمانية[٤٩], إنحاز أبو الخطار للكلبي الذي شكاه, أما الطرف الآخر فقصد زعيم المضرية الصميل بن حاتم[٥٠] فشكا له فمضى الى أبي الخطار ليكلمه بشأن هذه القضية[٥١].

أخذ كلا الطرفين يتعصب لإبناء جلدته حتى طال الجدال وشد بينهما ,فوجد أبا الخطار فرصة سانحة ليعمل على إهانة الصميل الذي خرج من عنده وفي خاطره أفكار لعمل على إثارة العصبية لطلب الثأر والإنتقام(٥٢).

وقد عمل الصميل على مفاوضة القبائل للوقوف الى جانبه موعداً إياها بالمناصب والإمتيازات مقابل وقوفها الى جانبه في حربه ضد الوالي أبي الخطار(٥٣) ,

الذي عَلِمَ بهذه الحشودات والتحالفات القبلية التي حاكها الصميل فإستعد للقاء الشاميين القيسية وهو على يقين بالإنتصار(٥٤), إلا ان المفاجئة التي حدثت إنسحاب معظم القبائل اليمنية عن قتال الشاميين فتركوا أبي الخطار حتى لجأ الى الهرب(٥٥),

ثم وقع أسيراً في يد جيش الصميل ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد فقد خرج قوم من قضاعة وهي من اليمنية, هاجموا قصر قرطبة وأنقذوا أبا الخطار الذي طمع في نصرتهم لحربه على المضرية(٥٦).

وقد حدث بالفعل أن إلتقى الطرفان وإصطدما إلا أن النتيجة هروب أبي الخطار الى باجة(٥٧).

وكثرت الأحداث في الأندلس وكثر المتنافسين فيها لتولي مركز الوالي فيها, فقد عمد الصميل الى إيجاد شخصية تطيعه بشكل أعمى وقد وقع إختياره على يوسف بن عبدالرحمن الفهري(٥٨), ولأجل التخلص من الأوضاع المتردية بين القيسية واليمنية , تم الإتفاق على إقتراح أن يكون أمر الأندلس بين القبيلتين, بحيث تكون الولاية سنة لكل منهما(٥٩), فإقترح الصميل بدهائه أن يكون الوالي قريشياً ليضمن موافقة جميع الأحزاب عليه , فدفع يوسف الفهري والياً على الأندلس في سنة(١٢٩هـ/٧٤٦م)(٦٠).

دور العصبية في حكم عبدالرحمن بن معاوية :

لم تشهد الأندلس إستقرار حقيقي ,فقد ساد التفاهم بين القبيلتين (القيسية واليمنية) بشكل ظاهري ولأن اليمانية يشكلون غالبية مسلمي الأندلس , كانوا يرون أحقيتهم في إدارة الدولة , وأن القيسية تمادوا في تصرفاتهم لذا كانوا ينتظرون الفرصة السانحة لإعلان الثورة على يوسف الفهري.

في وسط هذه الصراعات الداخلية ثار النصارى على المسلمين حتى أخذوا يسترجعون أراضيهم التي إستولى عليها العرب فأصبحت بلاد الأندلس في حاجة الى منقذ غير متورط في الصراعات القبلية, فقد إستغل عبدالرحمن الداخل هذه الأوضاع السائدة عن العصبية والإضطرابات حتى يصل الى هدفه في إعادة دولة آبائه وأجداده مرة أخرى في الأندلس بعد أن سقطت في المشرق[٦١] .

فأسرع في مراسلة والي الأمويين بالأندلس والذين أعلنوا إستعدادهم لدعمه لذا أخذوا يفكرون في إستمالة الصميل بن حاتم زعيم القيسية لنصرة عبدالرحمن إلا أنه أظهر تردداً فعملوا على جذب اليمنية لمناصرته[٦٢] .

إن ظهور عبدالرحمن الداخل على ساحة الأندلس منح اليمانية فرصة للأخذ بثأرهم من المضرية الذين إنتصروا عليهم في موقعة شقندة[٦٣] لذا تجمع الناس حوله من محبي الدولة الأموية والبربر[٦٤], وبعض الأقوام المعارضة ليوسف الفهري فضلاً عن وصول مجموعة من الأمويين الهاربين من المشرق فإنضموا الى جانب التحالف الذي تقوده الجماعة اليمنية[٦٥],

إجتمع عبدالرحمن الداخل بشيخ اليمنية أبي الصباح اليحصبي[٦٦], الذي قاد معركة حاسمة[٦٧], ضد يوسف الفهري وأتباعه كونه الحل الوحيد لرفض الفهري لتلك الرسائل التي بعثها عبدالرحمن الداخل له, وكما أن كثرة الفتن والإنقلابات جعلت الحل العسكري الحل الوحيد لمثل هذه الأزمات[٦٨], بإنتصار اليمنية في هذه المعركة قرر الداخل أن يكون أميراً للأندلس والذي إستغل الظروف العامة فيها وبالأخص العصبية القبيلة, إلا انه من أول وهلة عمل على إخضاعه لسلطانه[٦٩], كي لا يكون رهينة لتلك التحالفات, فقد أصبح معيار القرب منه والبعد عنه مرتبط بمبدأ الطاعة, فالإلتزام بالأوامر والإخلاص في التصرفات يضمن للفرد الحظوة لديه[٧٠]

وقد كان عبدالرحمن على علم بأن من دعموا دعوته من زعماء اليمنية, ‘لا لأجل الثأر من أخصامهم القيسين ورغبة لعودة سلطانهم عن طريقه, كما تصوروا بأن الكلمة أصبحت لهم[٧١], إلا أنهم تفاجئوا بعهدٍ جديد يمحو آثار الحقبة السابقة ويجعل الجميع

وحدة قائمة لمواجهة الأخطار الخارجية, فإعتبروا ذلك إنكاراً لجهودهم فتوعدوا السلطان بثورات لمواجهته, لذا بدأوا بهجمات عسكرية ضد كل من ساندة بالأمس في الجزيرة الخضراء وإشبيلية وطليطلة وباجة وغيرها [٧٢] .

كان عبدالرحمن الداخل يرمي الى إنشاء دولة موحدة ومتماسكة إلا أن المهمة صعبة بسبب الفتن المتأججة, فلم يبقى صراع العصبية مقتصراً على القيسية واليمنية , إنما شملت كل قبيلة وكل بطن لها زعامة مستقلة تحكم برأيها وهواها وتأنف الخضوع لأي سلطة عامة,أي إنها عبارة عن عصبية إمارات مستقلة ضد السلطة المركزية[٧٣].

وأهم مايميز عصبية تلك الإمارات تمرد العلاء بن المغيث في سنة(١٤٦هـ/٧٦٢م) في مدينة باجة له فيها الرياسة والعصبة, ووجد الدعم من الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(ت١٥٨هـ/٧٧٥م) الذي أضاف الشرعية لتمرده فأعلن التبعية للخلافة العباسية, والطاعة للخليفة المنصور , وقد وجد مؤيدين له من الفهرية واليمنية وجند مصر, كما إنضم اليه أمية بن قطن وأصحابه وإنتهى هذا الصراع بالقضاء على العلاء وأتباعه[٧٤]وفي سنة (١٥٠هـ / ٧٦٧م) تمرد على السلطة المركزية أبو الصباح اليحصبي زعيم اليمنية وصديق وحليف الداخل وقائد جيشه في معركة المصادة,

فبعد أن ساءت العلاقة بينهما أعلن أبو الصباح تمرده في إشبيليه وإعتصم فيها, وقد إستخدم الداخل معه الحيلة ليستقدمه بها الى قصره, حيث بعث اليه تمام بن علقمه[٧٥], يدعوه الى قرطبة للتفاهم, ولما إستقبله الداخل مماشياً له فاغلظ له أبو الصباح في الرد فأمر بقتله[٧٦].

لم تثني الهزائم التي تعرض لها أهل العصبية من قِبل عبدالرحمن الداخل وجيشه, حتى جمعت شتات شملها وعادت أكثر حزماً وشدة, هكذا قضى عبدالرحمن الداخل الحقبة التي حكم بها يبحث عن إستقرار البلاد ويقضي على روح العصبية التي وجدت منها تهديداً لعرشه في حكم الأندلس .

ولم تحول وفاة عبدالرحمن الداخل من إستمرار الصراع العصبي, وكان نذير ولاية هشام بن عبدالرحمن (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) فرصة لتجديد تلك الصراعات بحجة أولويتها في

الحكم وحقها المشروع, فكان أهم مايميز ذلك الصراع تمرد سعيد بن الحسين[٧٧], الذي عانى من عبدالرحمن الداخل, فقد سجنه كرهينة مستخدماً إياه ورقة ضغط على أبيه الحسين بن يحيى[٧٨] , فإستغل الظرف الذي يحيط بالخليفة هشام وإنشغاله بحروبه ضد أخويه , فقد إلتفت اليمنية حول سعيد وأخرجوا عامل هشام, طرطوشة [٧٩] ,

إلا أن الطريق لم يكن سهلاً بخروج القائد موسى بن فوتون المضري[٨٠], الذي دعى للخليفة هشام حتى تحول الصراع من جديد بين المضرية واليمنية وكانت نهاية الصراع هذا سقوط سعيد بن الحسين قتيلاً [٨١] .

ومن جهة أخرى ظهر مطروح بن سليمان [٨٢] , ضد الخليفة هشام وقد كثر جمعه وتحصن في مدينة سرقسطة [٨٣] , فأرسل الخليفة جيشاً لملاقاته إلا انه فشل في إقتحام حصنه فإكتفى بفرض الحصار على المدينة ولم يستطيع القضاء على مطروح إلا عن طريق خيانته من أحد أتباعه المعروف عمروس بن يوسف [٨٤] , وأخذ رأسه دليلاً للخليفة هشام,

أما على عهد الخليفة الحكم بن هشام (ت ٢٠٦هـ/٨٢١م) الذي عدت إمارته بداية النهاية لعهد الفتن والإضطرابات التي نسجها العرب في الأِندلس للإطاحة بالدولة الأموية, حيث كان الكثير من زعمائهم لا يسلمون بالطاعة والإنقياد للسلطة وفي نفوسهم هوى العودة لعهد العصبيات[٨٥], وخلال هذه الحقبة من حكم الأمويين إندفع جنس جديد للعمل بالعصبية عُرِفوا بالمولدين, الذين إندمجت بهم صفات من العرب والبربر وهو نوع غير معهود من قبل وظهور هذه الفئة بنفس طريقة ظهور كلاً من العرب والبربر في التعبير عن إمتعاضهم من السلطة , فقد أرادوا أن يكون صوتهم مسموع في المجتمع الأندلسي لشعورهم بنقص في وضعهم السياسي والإجتماعي وفي حقوقهم العامة [٨٦].

لقد كانت سياسة الحكم وشدته وإبعاد الفقهاء عن مجال الحكم أثر في دعمهم لمؤامرة كادت تطيح بالخليفة ودولته [٨٧] , إلا ان وعي الخليفة وشجاعته ساعد في القضاء على هذه الفتن وإنهائها ولم يختلف عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) (ت

٢٣٨هـ/٨٥٢م) عن سلفه إنما جاءت إمتداد لتلك الحقبة من حكم الدولة الأموية في الأندلس, فضلاً عن شخصية الأمير عبدالرحمن الذي وُصِفَ بأنه لَين الجانب وهادئ الطباع, حتى وجد أهل العصبية الثغرة التي تمنحهم فرصة تحقيق الأهداف والإنتقام من الخصم.

ومن أبرز الأحداث, في سنة (٢٠٧هـ) شهدت عودة الصراع القديم بين القيسية واليمنية من جديد في كورة تدمير[٨٨], وقد اورد في هذا الصراع عدة أسباب [٨٩] ,

إلا ان السبب الأقوى هو الذي يُظهر الصراع الحقيقي بين جند اليمنية الذين يشكلون الأغلبية في تدمير وجند القيسية الذين كانوا يحاولون السيطرة على المدينة رغم قلتهم , ومن هنا كان أساس الفتنة والصراع [٩٠].

ولم تتغير صراعات العصبية على عهد أولاد عبدالرحمن الأوسط فقد أخذت الفئات المتمردة ضد السلطة المركزية تنفصل عنها مكونة إمارة مستقلة, وقد خدمت الظروف هذه الفئات كونها تحصنت في مناطق الجبال الوعرة, كذلك صعوبة القتال فيها [٩١] .

هكذا إنتهى عهد الولاة والإمارة في حكم الأندلس مابين التصدي لأهل العصبية, والرد على تطاول الممالك الإسبانية على حدودها , تار كة آثارها ما بين الإيجابية التي تدعم حكم من يأتي, وما بين سلبية ترهق كاهل ولي الأمر, إلا انها تبقى صاحبة إنجاز في وصول الإسلام الى تلك البقعة البعيدة .

الخاتمة :

كان للعصبية القبلية آثارها السلبية على أمصار الدولة الإسلامية التي فُتِحَت في المشرق والمغرب , حيث إنشغل ولاتها في خوض غمار الحرب ذات النزاعات القبلية وترك جوانب أخرى مهمة في إدارة البلاد .

ومن ضمن تلك الأمصار, بلاد الأندلس وكان من أهم معاناتها في حقبة حكم الولاة والامارة, حيث إنشغل ولاتها بخلافاتهم القبلية والعرقية التي أدت الى إضعاف شوكتهم واغري بهم أعدائهم حيث كانوا فريسة سهلة لهم, ثم إسترجاع أغلب الأراضي التي تقع

تحت حكم السلطة الإسلامية الى حضيرتها, حتى ان فرض الجهاد كانت شحيحة في تلك البقعة, لكثرة خسائر تلك الصراعات البشرية والإقتصادية, فقد تعرضت البلاد لضائقة إقتصادية فادحة فرقت أغلب أفراد الجيش.

الهوامش و المصادر

(١) الأزهري, ابو المنصور محمد (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨١ م)تهذيب اللغة, تح: عبدالكريم الغرباوي, الدار المصرية,القاهرة,د.ت,ح٢,ص٤٨؛الجواهري,إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م),الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تح: أحمد بن عبدالغفور عطا, ط ٤، دار الملايين,بيروت,١٩٩٠م ,ج١, ص ١٨٢, ص١٨٣؛ إبن منظور,أبي الفضل جمال الدين محمد(ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب, دار صادر, بيروت, ٢٠١١م ,ج١ ص ٦٠٢,ص٦٠٨ .؛الفيروز آبادي, مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) قاموس المحيط, تح : محمد تميم العرقسوسي, ط٨, مؤسسة الرسالة, بيروت٢٠٠٥م, ص٥١١ ؛ التهانوي, محمد علي, موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم, تح: رفيف العجم وعلي دحروج, بيروت ١٩٩٦م, ص١١٨٣.

(٢) سورة يوسف, الآية : ٨ .

(٣) سورة هود , الآية :٧٧ .

(٤) إبن خلدون,عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)مقدمة إبن خلدون, تح: المستشرق الفرنسي:أ.م كاترمير, باريس ١٨٥٨م , ص ٢٣٥ .

(٥) الجابري, محمد عابد, فكر إبن خلدون-العصبية والدولة- معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي , مركز الوحدة للدراسات العربية, بيروت ١٩٩٤م, ص ١٦٨ .

(٦) سلامة ابراهيم, خلق ودين (دراسات إجتماعية أخلاقية) مكتبة مصطفى البابي الحلبي, مصر,١٩٥٤م, ص١٨

(٧) الخضري, زينب, فلسفة التاريخ عند إبن خلدون, دار الثقافة والنشر,القاهرة١٩٨٩م, ص ١٧٩ص ١٨٢.

(٨) الجريسي, خالد بن عبدالرحمن, العصبية القبلية من المنظور الإسلامي, تقديم الشيخ د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين وآخرون, رسالة دكتوراه, الرياض, ١٤٢٦هـ, ص٢٦ .

(٩) الجاهلية: الزمان الذي كثر فيه الجهال وهي ماقبل الإسلام, وقيل أيام الفترة ,وهي الزمن بين الرسولين, وقد اطلق على زمن الكفر مطلقاً وعلى ماقبل الفتح وعلى ما كان بين مولد النبي والمبعث, يُنظر الآلوسي, محمد شكري, بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب, تح :محمد بهجة الأثري,ط٢,دار الكتاب المصري, القاهرة ,د.ت,ج١, ص١٧ .

(١٠) الجريسي, العصبية القبلية,ص ٢٧ .

(١١) الدراجي, بوزياني, العصبية القبلية على ضوء الفكر الخلدوني, دار الفكر العربي, الجزائ,٢٠٠٣م, ص ١٥ .

(١٢) الزركلي , خير الدين, الاعلام, ط ١٥,دار العلم للملايين,بيروت٢٠٠٢م, ج ٧،ص ٢٦١

(١٣) كان عهد الخليفة عثمان بن عفان بالنسبة لمعاوية بن أبي سفيان عهداً السلطة والسيطرة حيث منحته الظروف فرصته لولاية الشام بالكامل نتيجة لوفاة بعض الولاة أو طلب البعض منهم الإعفاء من العمل , حتى إمتلك إدارة الشام كلها, يُنظر العمري, عبدالعزيز, الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين, دار إشبيليه للنشر والتوزيع,الرياض٢٠٠١م, ص ٢٣٣- ص ٢٣٧.

(١٤) المقري, ابو العباس أحمد بن محمد(١٠١٢هـ/١٦٣٢م) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب, تح: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, ١٩٨٨م, ج ١, ص ٢٩٨–ص ٣٠٠ .

(١٥) موسى بن نصير بن عبدالرحمن اللخمي,يكنى بأبي عبدالرحمن , كان مولى لبني أمية, ينظر إبن حزم, أبي محمد علي بن أحمد (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جمهرة أنساب العرب, تح: عبدالسلام هارون, دار المعارف, مصر ١٣٨٤هـ, ص ٤٣٠ .

(١٦) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان, يكنى أبا مطرف, أمه بربرية من سبي بلاد المغرب, يعتبر مؤسس الإمارة في بلاد الأندلس, ينظر الحميدي, ابو عبدالله محمد بن فتوح (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس تح : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد, دار المغرب الإسلامي, تونس , ٢٠٠٨م, ص ٢٨.

(١٧) بوتشيش, عبدالقادر, التاريخ الإسلامي من خلال النصوص, شركة النشر, الدار البيضاء,١٩٩١م , ص ٨ .

(١٨) السيوطي, جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء, ط٢, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية,قطر, ٢٠١٣م, ص ٣٧٠, شهلة،, ايلي منيف, الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء, دار الكتاب العربي, مصر, ١٩٩٨م, ص ٢٣٦ .

(١٩) ولاه أبوه أمر الأندلس سنة ٩٥هـ فضبطها وحمى أمورها, فقُتِل سنة٩٧هـ, ينظر ابن الفرضي, ابو الوليد عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الأندلس, تح: د. روحية عبد الرحمن, دار الكتب العلمية , بيروت,١٩٩٧م, ص ٢٢٥.

(٢٠) النويري, شهاب الدين احمد(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الارب في فنون الادب, تح : علي محمد هاشم وعبدالمجيد ترجيني, دار الكتب العلمية, بيروت,٢٠٠٤م, ج ٢٤, ص ٢٧.

(٢١) نعنعي, عبدالمجيد, تاريخ الدولة الأموية في الأندلس, دار النهضة العربية, بيروت د.ت, ص ١٢٤ .

(٢٢) الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان,(ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م) سير اعلام النبلاء , ط ٢, مؤسسة الرسالة, بيروت, ٢٠٠١م, ج ٥, ص ١٥١- ص ١٥٢.

(٢٣) ابن كثير, ابو الفدا ,اسماعيل بن عمر,(ت٧٧٤هـ/١٢٧٣م) البداية والنهاية, تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي, دار هجر,مصر, ٢٠٠٨م,ج ٣, ص١٦, ؛طقوش,محمد سهيل, تاريخ الدولة الأموية, ط٧, دار النفائس, دمشق, ٢٠١٠م , ص ١٢٩ .

(٢٤) ابن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) البيان المغرب في إختصار ملوك الأندلس والمغرب, تح: ج.س.كولان و أ. ليفي بروفنسال, دار الثقافة, بيروت, ١٩٨٠م, ج١, ص ٢٥ .

(٢٥) عنبسة بن سحيم الكلبي, نسبة الى قبيلة كلب اليمانية المعروفة بتأييدها البيت الأموي , وهو احد ولاة الأندلس الذين حرصوا على تحقيق أهداف الخلفاء الأمويين, ينظر ابن الفرضي, تاريخ, ج١, ص٥٧٧ ؛شهبي,عبدالعزيز, تاريخ المغرب الإسلامي, مؤسسة كنوز الحكمة, الجزائر, ٢٠١٣م, ص ١١٨.

(٢٦) عذرة بن عبدالله الفهري, أحد رجال الأندلس الذين شاركوا عبيسة في حملته لبلاد الغال, ثم قدمه رجال الحملة قائداً عليها بعد مقتل عنبسة, ينظر القري, نفح الطيب, ج ٣, ص ١٧.

(٢٧) يحيى بن سلامة العاملي, والي الدولة الأموية في الأندلس, أرسله بشر بن صفوان والي أفريقية ليتولى الأندلس, بعد مقتل عنيسة, ينظر ابن القوطية, ابو بكر بن عمر(ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) تاريخ افتتاح الأندلس, تح: ابراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة ١٩٨٩م, ص ٣٨ .

(٢٨) محمود, منى حسن, المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة(٩٢-٣٠٦هـ/٧١٤-٨١٥م) دار الفكر.

(٢٩) محمود, المسلمون,ص ٢٥, دويدار, حسن يوسف, المجتمع الاندلسي في العصر الاموي (١٣٨-٤٢٢ هـ/٧٥٥ -١٠٣٠م), مطبعة الحسين الاسلامية, القاهرة ١٩٩٤, ص ٩١,.

(٣٠) عبدالحميد, سعد زغلول, تاريخ المغرب العربي, دار المعارف,الاسكندرية, د. ت, ص ٢٤٥,

(٣١) الذهبي, سير, ج ٥, ص ٣٥٢- ص ٣٥٣,.

(٣٢) نال منصب الوالي سنة(١١٠هـ/٧٢٨م) وكان الصراع بين القيسية واليمنية قائم, دامت ولايته حوالي نصف عام ولم يحقق خلالها شئ, ينظر ابن عذاري, البيان, ج٢, ص ٢٨؛ شهبي, تاريخ المغرب, ص ١١٨.

(٣٣) والي الدولة الأموية على الأندلس وقد حكم فيها لمدة عامين, فشن حملة لإخضاع البربر في منطقة استورياس, ينظر ابن عذاري, البيان , ج ٢, ص ٢٨, شهبي, تاريخ المغرب, ص ١١٨ .

(٣٤) عانى أهل الأندلس سواء من العرب او البربر من سوء تصرف الوالي هيثم, فقد القي بكثير منهم في السجون, فأرسل الخليفة, هشام عامله محمد بن عبدالله للتحقق من الامر, فلما ثبت إدانته, القي في السجن, ينظر أرسلان, شكيب, تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط, دار الكتب العلمية , بيروت, د. ت, ص ٨٦- ص ص٨٧ ,.

(٣٥) محمود, المسلمون, ص ٢٥,

(٣٦) السيوطي, تاريخ الخلفاء, ص ٣٤٤.

(٣٧) نعنعي, تاريخ الدولة الأموية , ص ١٢٥ .

(٣٨) عبدالملك بن قطن بن نهشل الفهري, شهد وقعة الحرة وعاش في الاندلس, وقد صلب على يد أتباع بلج بن بشر في مدينة قرطبة, وكان له ولدان هما قطن وأمية, ينظر ابن الفرضي, تاريخ , ج ١ , ص ٤٥٨.

(٣٩) بلج بن بشرين عياض القشيري, نسبة الى قبيلة قيس عيلان, تولى امرة الاندلس في عهد الولاة بعد ان سلبها من أميرها عبدالملك بن قطن, ينظر الحميدي, جذوة, ص ١٧٠ .

(٤٠) سبتة,: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها, اجود مرسى على البحر, وكان العرب الفاتحين الأوائل لأفريقية الذين طال بهم المقام والعمل فيها حتى أصبحوا يعتبرون أنفسهم أهل البلاد ولايطمئنون الى أحد قادم من المشرق, وعرفوا بالبلدانيين, ينظر ياقوت الحموي, شهاب الدين ابو عبدالله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان, دار صادر, بيروت١٩٩٣م, ج ٣, ص ١٨٢؛ مؤنس, حسين , فجر الأندلس, ط ٣, دار الرشاد, القاهرة٢٠٠٥ م , ص ١٥٠, .

(٤١) دويدار, المجتمع الأندلسي, ص ١٠٣.

(٤٢) نعنعي, تاريخ الدولة الأموية, ص ١١٨ .

(٤٣) ثعلبة بن سلامه بن حجدم العاملي, والي الاندلس وقائد جند الاردن وشارك في جيش كلثوم بن عياض القشيري الذي ارسله هشام بن عبدالملك للقضاء على البربر,ينظرمؤلف ،مجهول,كتاب فتح الأندلس, نشر: خواكين جونثالث,الجزائر ١٨٨٩م , ص ٤٤.

(٤٤) ابو الخطار , الحسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي, ولي الاندلس بعد الاختلاف فيها بين البلديين والشاميين وهو الذي فرق اهل الاندلس الى كور,ينظر ابن حزم, جمهرة انساب ،ص٤٧٥.

(٤٥) ابن الآبار, ابي عبدالله محمد بن عبدالله, (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠) الحلة السيراء,تح: د. حسين مؤنس , ط٢, دار المعارف, القاهرة,١٩٨٥م, ج١, ص ٦٤ .

(٤٦) الخشني,ابو عبدالله محمد بن الحارث(ت ٣٦١هـ/٩٧١م) قضاة قرطبة,تح: ابراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري , القاهرة, د.ت, ص ٤٨ ؛ ابن عذارى, البيان, ج ٢, ص ٣٤.

(٤٧) عبيدة بن عبدالرحمن السلمي, والي أفريقية في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك,بعد وفاة بشر بن صفوان سنة ١٠٩هـ وهو ابن ابي الاعور السلمي صاحب خيل معاوية, ينظر النويري, نهاية الارب, ج ٢٤,ص ٥٧,

(٤٨) ابن القوطية, تاريخ, ص ٤٥ ؛ ابن عذاري, البيان, ج٢, ص ٣٤,

(٤٩) ابن الاثير, ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ , تح: محمد يوسف الدقاق, دار الكتب العلمية ,بيروت١٩٨٧م, ج٥, ص ١٤ .

(٥٠) الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي, كان جده من اشراف الكوفة وأحد قتلة الحسين بن علي (عليه السلام) وانه فر الى المغرب ومن ثم دخل الأندلس مع جماعة بلج بن بشر, ينظر ابن القوطية, تاريخ, ص ٦٣ .

(٥١) ابن الاثير, الكامل, ج ٥, ص ١٤ .

(٥٢) المقري, نفح الطيب, ج ٣, ص ٢٤ .

(٥٣) ابن عذاري, البيان , ج٢, ص ٣٤.

(٥٤) مجهول, مؤلف, اخبار مجموعة فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم,مطبعة ريدنير, مجريط, ١٨٦٧م, ص ٥٧ .

(٥٥) ابن الاثير , الكامل, ج ٥, ص ١٥, .

(٥٦) ابن الاثير, م.ن, ص ١٥ ؛ابن عذارى, البيان, ج٢, ص ٣٥,

(٥٧) باجة: من أعمال الأندلس تتصل بنواحي ماردة, وهي ضمن اثنتي عشر مدينة قاعدتها ماردة, ينظر ياقوت الحموي, ج١, ص ٣١٤ ؛ عنان،محمد عبدالله، دولة الإسلام,ط٤،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٩٧م، ج ١, ص ١٢٧, .

(٥٨) يوسف بن عبدالرحمن الفهري, آخر ولاة الأندلس, تولى أمرها سنة(١٢٩هـ/٧٤٧م) وإستمر والياً حتى دخول عبدالرحمن الداخل الى الأندلس, ينظر ابن الآبار, الحلة , ج١ , ص ٦٨.

(٥٩) المقري , نفح الطيب, ج٣, ص ٢٥,

(٦٠) العبادي, احمد مختار, تاريخ المغرب والأندلس, دار النهضة العربية, بيروت د.ت, ص ٩٠.

(٦١) هنا ظهرت آراء مختلفة منهم من قال ان دولة بني أمية لم تنقطع وان دولتهم في المشرق إتصلت بدولتهم بالمغرب حتى سنة٤٥٤هـ, وتبنى هذا الرأي على ان الوالي عبدالرحمن بن حبيب والي أفريقية من قبل بن أمية قد وصل عهد منه الى يوسف الفهري والي الاندلس الذي دخل عبدالرحمن بن معاويه الاندلس في عهده, ينظر ابن عذاري, البيان, ج٢, ص ٥٠,. أما الرأي الآخر الذي يفند هذا المقال فيذكر لو ان يوسف تنازل لعبدالرحمن وسلم إليه الامارة لكانت الحرب قامت بين الطرفين, وقام عبدالرحمن بجهوده إعادة الدولة بعد ست سنوات, ينظر زيتون , محمد, المسلمون في المغرب والاندلس, مكتبة الاسكندرية, الاسكندرية, ١٩٩٠م, ص ٢٤٠, .

(٦٢) ابن الأثير, الكامل, ج٥, ص,١٢٢ المقري, نفح الطيب, ج ١, ص٣٢٨.

(٦٣) شفندة: معركة شديدة وقاسية وقد عمد الصميل فيها الى دعوة أهل السوق بقرطبة, وكان قصده إستدعاء الفلاحين والجزارين ليدخلهم في الجيش الوطني, ينظر مجهول, اخبار مجموعة, ص ٥٩, ص ٦٠,.

(٦٤) شارك البربر في الصراع الذي خاضه عبدالرحمن الداخل ضد يوسف الفهري, بقيادة عاصم العريان وابراهيم بن شجرة الاودي على الخيل, ينظر عبدالمنعم,حمدي، ثورات البربر في الاندلس في عصر الدولة الاموية(١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،١٩٩٣م, ص ٤, ص ٥,

(٦٥) السرجاني،راغب, قصة الأندلس من الفتح الى السقوط،مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١١م ج١, ص ١٤٥,

(٦٦) ابو الصباح حي بن يحيى اليحصبي, زعيم القبائل اليمانية في إشبيلية في نهاية عصر الولاة وبداية الدولة الأموية في الأندلس, كان له الدور الأهم في دعم عبدالرحمن الدتخل حيث جمع

ألف مقاتل من اشبيلية وضمها الى قوات عبدالرحمن لقتال يوسف الفهري في معركة الأمصار الحاسمة, ينظر مجهول, مجموعة أخبار, ص ٩٦, , عنان, دولة الإسلام, ج١, ص ١٦٤,

(٦٧) هي معركة المصارة أو المسارة وقد عرفت بهذا الاسم نسبة لموقعها التي حدثت فيه في جنوب غرب مدينة قرطبة على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير, ينظر ابن كردبوس,عبدالملك بن محمد(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) ،تاريخ الاندلس،تح: د. احمد مختار العبادي,معهد الدراسات الإسلامية , مدريد,١٩٧١م, ص ٥٦, ص ٥٧.

(٦٨) مجهول, اخبار مجموعة, ص ٨٠, , السرجاني, قصة الأندلس, ج ١ , ص ١٤٦, .

(٦٩) ديدوار, المجتمع الأندلسي, ص ٩٣.

(٧٠) خلف, سلم عبدالله, نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس, مكتبة الملك فهد , السعودية, ١٤٢٣هـ, ص ٣٦, .

(٧١) مجهول, اخبار مجموعة, ص ٩٠ ؛نعنعي, تاريخ الدولة الأموية, ص ١٤٩.

(٧٢) مجهول, م .ن, ص ١٠٢, .

(٧٣) عنان, تاريخ الدولة, ج ١, ص ١٥٥, .

(٧٤) مجهول, اخبار مجموعة, ص ٩٣ ؛ ابن عذاري, البيان، ج ٢, ص ٥١ ؛السرجاني, قصة الأندلس, ج١, ص ١٥٤,

(٧٥) تمام بن عامر بن احمد بن غالب بن تمام بن علقمة, دخل الأندلس في طالعة بلج, وهو أحد النقباء القائمين بدولة عبدالرحمن الداخل, وولي الحجابة والقيادة, ينظر ابن الآبار, الحلة السراء, ج ١ , ص ٣٧, .

(٧٦) ابن عذاري, البيان, ج٢, ص ٨٠؛ نعنعي, الدولة الأموية , ص ١٥٦.

(٧٧) سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري, يعود نسبه الى سعد بن عبادة من صحابة رسول الله عليه الله صلى وسلم) كما كان جده سعيد بن سعد والياً لليمن على عهد الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) , ينظر ابن حزم, جمهرة النسب, ص ٣٦٥, ابن خلدون, ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من ذوي السلطان الأكبر,تح: ابو صهيب الكوفي, بيت الأفكار الدولية, بيروت د.ت, ص ٩٧٩.

(٧٨) كان الحسين بن يحيى زعيم سرقسطة وقائد ثورتها ضد عبدالرحمن الداخل, عدة مرات,الى أن قتله عبدالرحمن سنة١٦٥هـ, ينظر زيتون,المسلمون في المغرب والأندلس, ص ٢, .

(٧٩) طرطوشة: هي مدينة شرق بلنسية وقرطبة, قريبة من البحر, وهي ولاية كبيرة تأتيها التجار وتسافر منها الى كل الأمصار, ينظر ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٤, ص ٣٠.

(٨٠) موسى بن فوتون بن قسي, هو قائد من مولدي الأندلس ينتمي الباسرة كانت تحكم مناطق الثغر الأوسط حكماً شبه ذاتي, ينظر, ابن حزم, جمهرة , ص ٤٦٧,.

(٨١) العبادي, تاريخ المغرب, ص ١١٣, زيتون, المسلمون, ص ٢٧٣, .

(٨٢) مطروح بن سليمان بن يقضان الكلبي, ويعرف أبوه بسليمان الأعرابي, هو أمير شجاع سكن الأندلس أيام عبدالرحمن الداخل, وفي عهد الخليفة هشام, قاد ثورة بمدينة برشلونة, وخرج معه جمع كثير وتغلب على ناحية الثغر كله, وقد إنتدب الخليفة قائده أبا عثمان لتولي مهمة القضاء عليه إلا انه فشل في ذلك, ينظر الزركلي, الإعلام, ص ٢٥١,.

(٨٣) سرقسطة: بلدة مشهورة في الأندلس تتصل أعمالها بمدينة تطيلة, ينظر ياقوت. الحموي, المعجم, ج٣, ص ٢١٢, ص ٢١٣, .

(٨٤) عمروس بن يوسف, هو أندلسي من المولدين من أهل وشقة, عينه الأمير الحكم بن هشام, حاكما على طليطلة لإخضاعها بعد ان ثارت عليه, ينظر عنان, تاريخ الدولة, ج١, ص ٢٣٩,.

(٨٥) دويدار, المجتمع الأندلسي, ص٩٨,

(٨٦) العبادي, تاريخ المغرب والأندلس, ص ١٢٦,

(٨٧) زيتون, المسلمون في المغرب, ص ٢٨١,

(٨٨) تدمير: كورة في الأندلس تتصل بأحواز كورة جيان, وهي شرق قرطبة والمسافة بينهما سبعة ايام, وهي منطقة غنية بالمعادن, ينظر ياقوت, الحموي, معجم البلدان, ج٢, ص ١٩, .

(٨٩) من أحد الأسباب يقول بأن أحد المضريين قام بنزع ورقة دالية من جنات يماني فقتله, ينظر ابن عذاري, البيان, ج٢, ص ١٢٤,, بينما ذكر آخران أن رجلاً من اليمنية أخذ ورقة من كرم رجل مضري ليغطي بها قله فأنكر ذلك المضري, واعتقد ان استخفافاً به, ينظر الحميري،محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار،تح:د.احسان عباس،ط٢،مكتبة لبنان،بيروت،١٩٨٤،ص١٣٢.

(٩٠) مؤنس, حسين, معالم تاريخ المغرب والأندلس, ط٢, دار الرشاد, القاهرة ١٩٩٧م, ص ٢٨٠,

(٩١) مؤنس, معالم تاريخ ص ٣٤٤, ص ٣٥٣,.

Summary:

One of the most nerve crises encountered byAndalus afterthe entry of Muslim conquerors to it because of its inherent negative impact on the stability of the political.Situation and particularly those in the region and that era
Governors and their workers have operated in Andalusia,insearchto find the right solution to decode the neural and ethnic conflicts that led ultimately to the weakening of thorn and make way for their enemies to regain territory conquered by the Muslims, as impact negatively on their interest in jihad to spread Islam aswell as the economic hardship that has befallen the region..

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن الآبار،ابي عبدالله محمد بن عبيدالله(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

١. الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس،ط٢،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٥م.

- ابن الاثير،ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢. الكامل في التاريخ،تح:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٧م.

- ارسلان،شكيب.

٣. تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.

- الازهري،ابو المنصور محمد(ت:٣٧٠هـ/٩٨١م)

٤. تهذيب اللغة،تح:عبد الكريم الغرباوي،الدار المصرية،القاهرة.

- آلوسي،محمد شكري.

٥. بلوغ الادب في معرفة احوال العرب،تح:محمد بهجة الاثري،ط٢،دار الكتاب المصري،القاهرة،د.ت.

- بوتشيش،عبد القادر.

٦. التاريخ الاسلامي من خلال النصوص،شركة النشر، الدار البيضاء،١٩٩١م.

- تهانوي،محمد علي.

٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،تح:رفيق العجم وعلي دحروج،بيروت،١٩٩٦م.

- الجابري،محمد علي.

٨. فكر ابن خلدون –العصبية والدولة–معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي،مركز الوحدة للدراسات العربية ،بيروت،١٩٩٤م.

- الجريسي،خالد بن عبد الرحمن .

٩. العصبية القبلية من منظور الاسلامي،تقديم:الشيخ د.عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين واخرون،رسالة دكتوراه،الرياض،١٤٢٦هـ.

- الجواهري،اسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)،تح:احمد عبد الغفور عطا،ط٤،دار الملايين،بيروت،١٩٩٠م.

- ابن حزم،ابي محمد علي بن احمد(ت:٤٥٦هـ/١٦٣٢م).

١١. جمهرة انساب العرب،تح:عبد السلام هارون ،دار المعارف،مصر،١٣٨٤هـ.

- الحميدي،ابو عبدالله محمد ابو الفتوح(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

١٢. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس،تح:بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد،دار المغرب الاسلامي،تونس،٢٠٠٨م.

- الخشني،ابو عبدالله محمد بن الحارث(ت:٣٦١هـ/٩٧١م).

١٣. قضاة قرطبة،تح:ابراهيم الابياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،١٩٨٥م.

- الخضري،زينب.

١٤. فلسفة التاريخ عند ابن خلدون،دار الثقافة والنشر،القاهرة،١٩٨٩م,

- ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٥. مقدمة ابن خلدون،تح:المستشرق:أ.م كاترمير ،باريس،١٨٥٨م.

١٦. ديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر من ذوي السلطان الاكبر ،تح:ابو صهيب الكوفي ، بيت الافكار الدولية،بيروت،د.ت.

- خلف،سالم عبدالله.

١٧. نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس،مكتبة الملك فهد، السعودية،١٤٢٣هـ.

- الدراجي،بوزياني.

١٨. العصبية القبلية على ضوء الفكر الخلدوني،دار الفكر العربي ،الجزائر،٢٠٠٣م.

- دويدار ،حسن يوسف.

١٩. المجتمع الاندلسي في العصر الاموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)،مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

- الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـ/١٢٤٧م).

٢٠. سير اعلام النبلاء،ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت،٢٠٠١م.

- الزركلي،خير الدين.

٢١. الاعلام،ط١٥،دار العلم للملايين،بيروت،٢٠٠٢م.

- زيتون،محمد.

٢٢. المسلمون في المغرب والاندلس،مكتبة الاسكندرية ،الاسكندرية،١٩٩٠م.

- السرجاني،راغب.

٢٣. قصة الاندلس من الفتح الى السقوط،مؤسسة اقرا،القاهرة،٢٠١١م.

- سلامة،ابراهيم.

٢٤. خلق ودين(دراسات اجتماعية اخلاقية)،مكتبة مصطفى البابي الحلبي،مصر،١٩٥٤م.

- السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن(٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٥. تاريخ الخلفاء،ط٢،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،قطر،٢٠١٣م.

- الشبهي،عبد العزيز.

٢٦. تاريخ المغرب الاسلامي،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر،٢٠١٣م.

- شهلة،ايلي منيف.

٢٧. الايام الاخيرة من حياة الخلفاء،دار الكتاب العربي،مصر،١٩٩٨م.

- طقوش،محمد طقوش.

٢٨. تاريخ الدولة الاموية،ط٧،دار النفائس،دمشق،٢٠١٠م.

- العبادي،احمد مختار.

٢٩. تاريخ المغرب والاندلس،دار النهضة العربية،بيروت،د.ت.

- عبد الحميد،سعد زغلول.

٣٠. تاريخ المغرب والاندلس،دار المعارف، الاسكندرية،د.ت.

- عبد المنعم،حمدي.

٣١. ثورات البربر في الاندلس في عصر الامارة الاموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٣م.

- ابن عذارى،ابو العباس احمد بن محمد(ت:٦٩٥هـ/١٢٩٥م).

٣٢. البيان المغرب في اختصار ملوك الاندلس والمغرب،تح:ج.س كولان و أ.ليفي بروفنسال،دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

- العمري،عبد العزيز.

٣٣. الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين،دار اشبيلية للنشر والتوزيع،الرياض،٢٠٠١م.

- عنان،محمد عبدالله.

٣٤. دولة الاسلام في الاندلس،ط٤،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٩٧م.

- ابن الفرضي،ابو الوليد عبدالله بن محمد(ت:٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٣٥. تاريخ علماء الاندلس،تح:د.روحية عبد الرحمن،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م.

- الفيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ/١٤١٤م).

٣٦. قاموس المحيط،تح:محمد تميم العرقسوسي،ط٨،مؤسسة الرسالة،بيروت،٢٠٠٥م.

- ابن القوطية،ابو بكر بن عمر(ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٣٧. تاريخ افتتاح الاندلس،تح:ابراهيم الابياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،١٩٨٩م.

- ابن كثير،ابو الفدا اسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ/١٢٧٣م).

٣٨. البداية والنهاية،تح:عبدالله بن عبد المحسن التركي،دار هجر،مصر،٢٠٠٨م.

- ابن كردبوس،عبد الملك بن محمد(ت:٥٨٠هـ/١١٨٤م).

٣٩. تاريخ الاندلس،تح:احمد مختار العبادي،معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد،١٩٧١م.

- مجهول،مؤلف.

٤٠. اخبار مجموعة فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،مطبعة ريدنير، مجرط،١٨٦٧م.

٤١. فتح الاندلس،تح:خواكين جونثالث،الجزائر،١٨٨٩م.

- محمود،منى حسن.

٤٢. المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة(٩٢-٣٠٦هـ/٧١٤-٨١٥م)،دار الفكر،بيروت،د.ت.

- المقري،ابو العباس احمد بن محمد(ت:١٠١٢هـ/١٢٣٢م).

٤٣. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب،تح:د.احسان عباس،دار صادر،بيروت،١٩٨٨م.

- ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد(٧١١هـ/١٤١٤م).

٤٤. لسان العرب،دار صادر،بيروت،٢٠١١م.

- مؤنس،حسين.

٤٥. فجر الاندلس،ط٣،دار الرشاد،القاهرة،٢٠٠٥م.

٤٦. معالم تاريخ المغرب والاندلس،ط٢،دار الرشاد،القاهرة،١٩٩٧م.

- نعنعي،عبد المجيد.

٤٧. تاريخ الدولة الاموية في الاندلس،دار النهضة العربية،بيروت،د.ت.

- النويري،شهاب الدين احمد(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م).

٤٨. نهاية الارب في فنون الادب،تح:علي محمد هاشم وعبد المجيد الترجيني،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

- ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٤٩. معجم البلدان،دار صادر،بيروت،١٩٩٣م.